Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد كانت الوسيلة عندهم قتل نفس وإزهاق روح وتدمير إنسان وتحطيم ثائر . كانت تلك هى الوسيلة ولكنها لم تحقق أهدافها . فقد أنجاه الله من كل مكر ، وكل كيد .

ويقول الله تعالى : « ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا وكان وعدا علينا نصر المؤمنين » .

كان هذا هدفهم. أما هدف محمدعليه السلام فقد ارتفع عن هذا المستوى — ولم يكن ذلك إلا بفضل التوجيهات التى نزل بها الوحى وسجلها القرآن الكريم .

لم يكن النصر عنده أن يكون هو الغالب وأن يكون الخصوم هم المغلوبين المهزومين .

لم يكن النصر عنده أن يحقق الهزيمة للآخرين ثم يقهرهم ويستذلهم أو يستعبدهم ، وإنما كان النصر عنده أن يحدث تغييرات جذرية فى أنفس الأعداء ، وتحولات فى مواقف الخصوم.

لقد بعث رحمة للعالمين ، وهاديا إلى الطريق المستقيم .

بعث ليخرج الناس من الظلمات إل النور ، ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين .

« هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمه » .

« كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم — إلى صراط العزيز الحميد » .

وهذا الذى تنص عليه هذه الآيات ، وتحدد به هدف محمد عليه السلام هو الذى نسميه فى العصر الحديث بالتنمية الثقافية .

وهذه التنمية الثقافية ليست وقفا على قوم دون قوم ، ولا على فريق دون فريق.

إن حقوق الأعداء فى ذلك تساوى حقوق الأصدقاء ، لافرق بين أولئك وهؤلاء .